ط



# بَبَّغاءٌ لا يَطيرُ

قصة: السيد إبراهيم
رسوم: أنستازيا

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING: A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT



حَلَّقَتِ الطُّيورُ الْمُلَوَّنَةُ بِسَعادَةٍ أَعْلى الْأَشْجارِ،
بَيْنَما مَشى (كاكابو) وَحيدًا قُرْبَ أَحَدِ الْأَنْهارِ.

كانَتْ عَيْنا (كاكابو) تَدْمَعانِ عِنْدَما يَرى صَديقَيْهِ
(زيكا) وَ(شيكا) يَطيرانِ مَعَ الْأَصْدِقاءِ،
بَيْنَما لا يَسْتَطيعُ أَنْ يُحَلِّقَ مِثْلَهُما في الْهَواءِ.



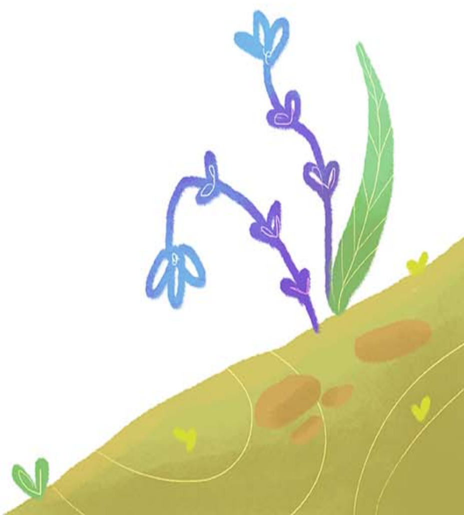
وَفي يَوْمٍ قالَ (كاكابو): "يَجِبُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الطَّيَرانَ،
أُريدُ أَنْ أَمْرَحَ كَما يَفْعَلُ الْجيرانُ".







تَسَلَّقَ (كاكابو) تَلَّةً مِنَ الطَّمْيِ، وَقالَ لِنَفْسِهِ:
"اِفْرِدِ الْجَناحَيْنِ؛ اِسْتَعِدَّ لِلطَّيَرانِ، هوبْ!"، ثُمَّ قَفَزَ.





"طْرااااخْ!" وَقَعَ (كاكابو) فِي الطَّمْيِ عَلى مِنْقارِهِ،
وَظَلَّ يُنَظِّفُ ريشَهُ ما تَبَقَّى مِنْ نَهارِهِ".

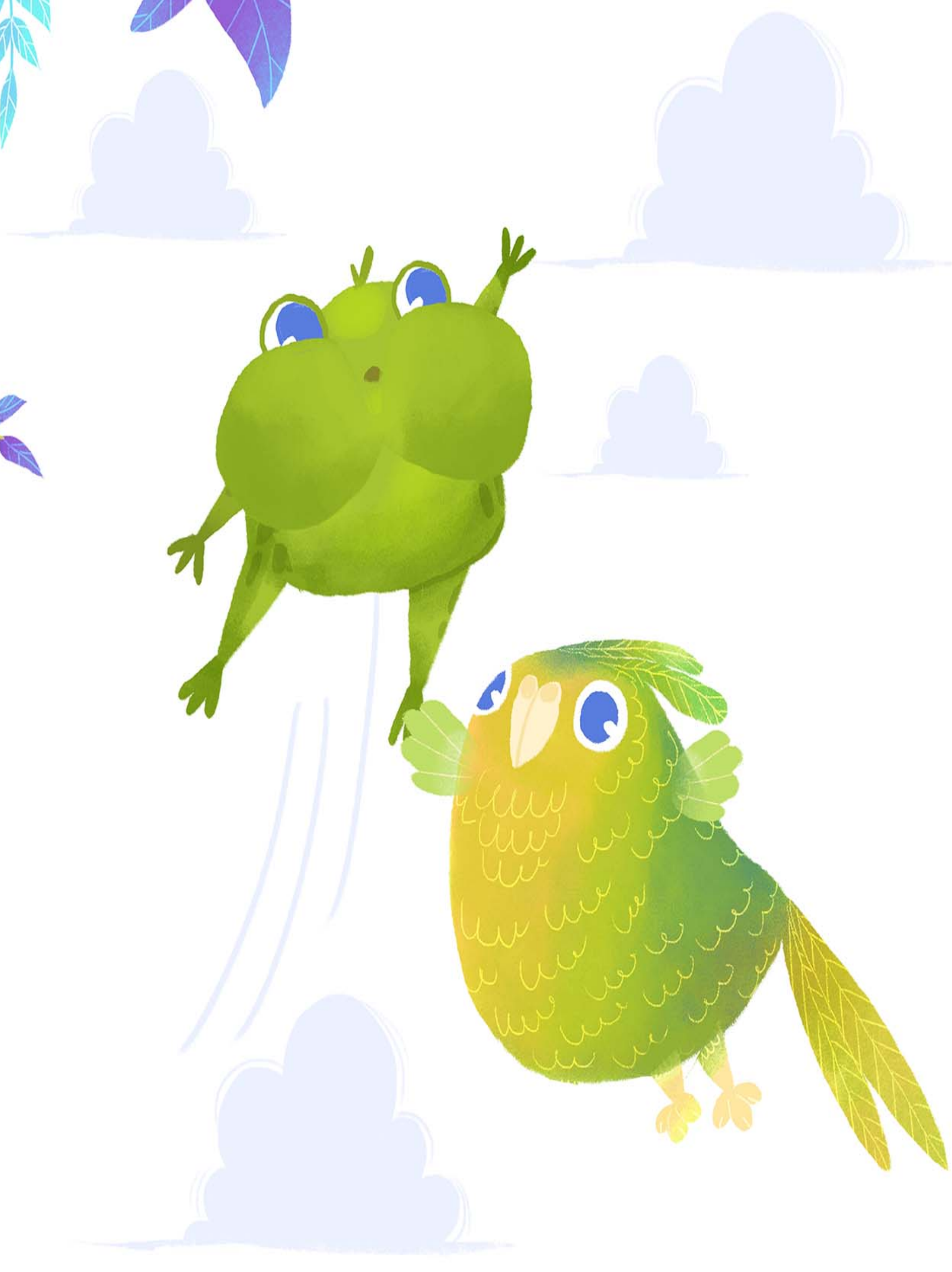


قالَ (كاكابو): "لا بَأْسَ، سَأُكَرِّرُ الْمُحاوَلَةَ،
فَلَيْسَ بَيْنَ الْأَمَلِ وَالْيَأْسِ مُفاضَلَةٌ".

ثُمَّ اسْتَعانَ بِصَديقَتِهِ الضِّفْدَعَةِ الْبالونِيَّةِ،
وَصَعِدا مَعًا إِلى أَعْلى الصُّخورِ الْبُرْكانِيَّةِ.







اِنْتَفَخَتِ الضِّفْدَعَةُ بِالْهَواءِ،
وَتَعَلَّقَ (كاكابو) بِأَطْرافِها لِيَطيرا معًا في الْفَضاءِ.

قَفَزَتْ، فَحَلَّقا قَليلًا ثُمَّ اصْطَدَما بِأَشْجارِ الْكَرَزِ؛
"طْرااااخْ!" سَقَطا، فَارْتَطَما بِالْأَرْضِ؛
"طاخْ، طوخْ طيخْ!"





قَرَّرَ (زيكا) وَ(شيكا) أَنْ يَتَدَخَّلا
لِمُساعَدَةِ (كاكابو) بِفِكْرَةٍ جَديدَةٍ.

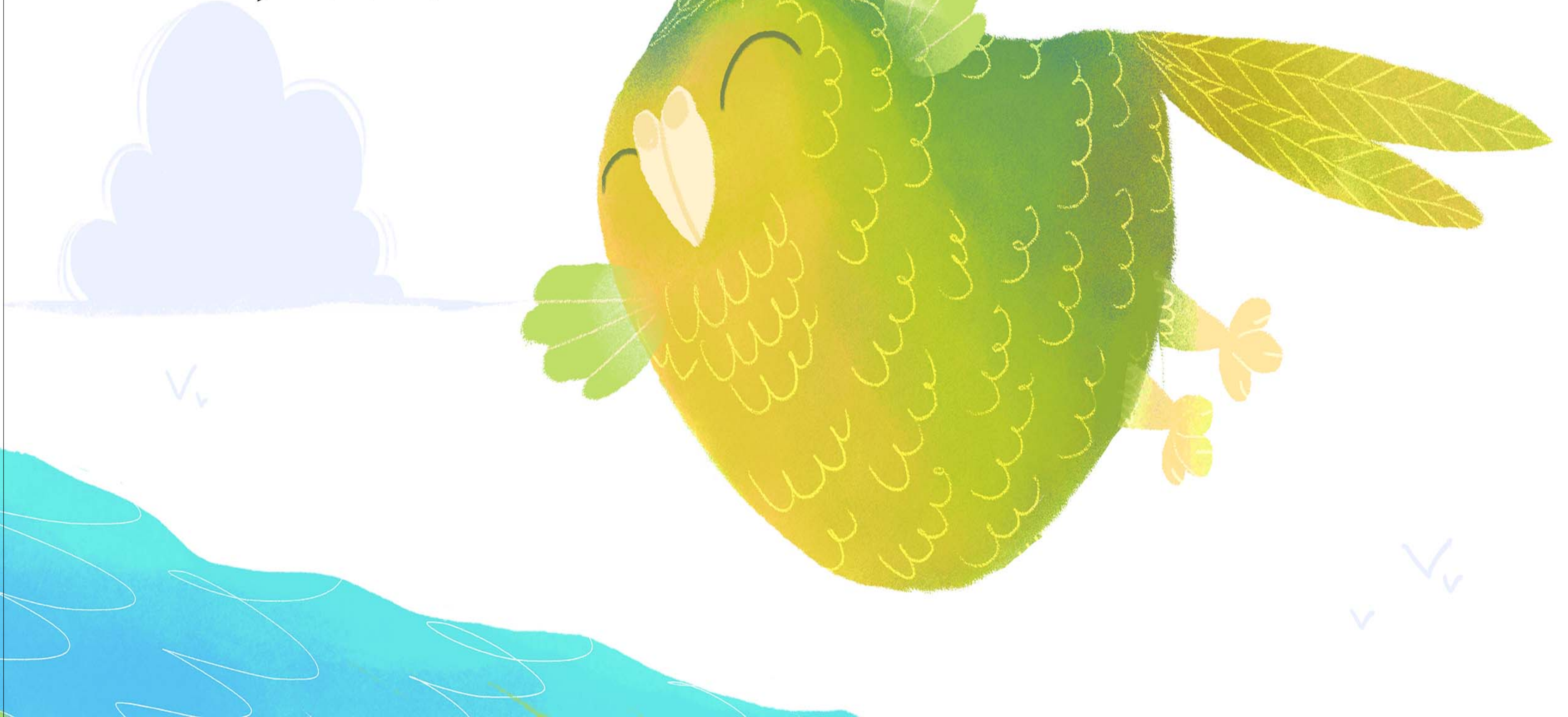


فَجاءا بِغُصْنِ شَجَرَةٍ بَيْنَهُما،
وَجَعَلا طَرَفَيِّ الْغُصْنِ في مِنْقارَيْهِما.
تَشَبَّثَ (كاكابو) بِوَسَطِ الْغُصْنِ وَطارا يُحَلِّقانِ به،
وَظَلَّا يَرْتَفِعانِ حَتّى وَصَلَ كاكابو مَعَهُما إِلى أَعْلى الْأَغْصانِ،
ثُمَّ فَجْأَةً...



اِنْكَسَرَ الْغُصْنُ وَسَقَطَ (كاكابو)
عَلى مُنْحَدَرِ الشَّلّالِ
الَّذي يَتَدَفَّقُ بَيْنَ الْجِبالِ.

فَزِعَ (كاكابو) أَوَّلَ الْأَمْرِ،
وَلكِنَّهُ شَعَرَ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ أَنَّهُ حُرٌّ؛
فَرَدَ جَناحَيْهِ كَأَنَّهُ يُحَلِّقُ في الْفَضاءِ،
حَتّى وَصَلَ إِلى صَفْحَةِ الْماءِ
عِنْدَ ضِفَّةِ النَّهْرِ.



لَحِقَ بِهِ صَديقاهُ،
فَوَجَداهُ يَمْرَحُ، فَقَرَّرا أَنْ يُشارِكاهُ.





وَمِنْ يَوْمِها، صارَ (كاكابو) يَلْعَبُ عِنْدَ الشَّلّالِ مَعَ الْأَصْدِقاءِ.
أَنْ يُداعِبَ جَناحاهُ رَذاذَ الْماءِ،
شُعورٌ يُضاهي في رَوْعَتِهِ مُصافَحَةَ السَّماءِ.

## (كاكابو):

هُـوَ أَحَـدُ الأَنْـواعِ النَّـادِرَةِ جِـدًّا مِـنَ البَبَّغـاواتِ الَّتِـي تَعيـشُ فـي نْيوزِلَّنْـدا، وَهُـوَ نَـوْعٌ مُهَـدَّدٌ بِالانْقِـراضِ فَـلا يوجَـدُ مِنْـهُ الآنَ سِـوى مـا يَزيـدُ بِقَليـلٍ عَـنِ المِـئَةِ طائِـرٍ فـي العالَـمِ، لِدَرَجَـةِ أَنَّ العُلَمـاءَ أعْطَوها أَسْماءً تُمَيِّزُ كُلَّ فَرْدٍ مِنْها.

كَلِمَـةُ (كاكابـو) تَعْنـي بَبَّغـاءَ اللَّيْـلِ، وَهُـوَ اسْـمٌ عَلـى مُسَـمًّى فَـلا يَنْشَـطُ هـذا الْبَبَّغـاءُ عـادَةً إِلّا فـي اللَّيـل، وَيَتَمَيَّـزُ (كاكابـو) بِعِـدَّةِ صِفـاتٍ تَجْعَلُـهُ فَريـدًا بَيْـنَ كُلِّ طُيـورِ العالَـمِ، فَهُـوَ البَبَّغـاءُ الوَحيـدُ الَّـذي لا يَطيـرُ، وَهُـوَ أَثْقَـلُ بَبَّغـاءٍ فـي العالَـمِ وَأَطْـوَلُ الطُّيـورِ عُمْرًا، فَيَبْلُغُ مُتَوَسِّطُ عُمُرِهِ تِسْعينَ عامًا.

أَمّـا عَـنْ سَـبَبِ عَـدَمِ قُدْرَتِـهِ عَلـى الطَّيَـرانِ فَيَظُـنُّ العُلَمـاءُ أَنَّـه فَقَـدَ تِلْـكَ القُـدْرَةَ بِسَـبَبِ عَـدَمِ وُجـودِ أَخْطـارٍ تُهَدِّدُهُ فـي الطَّبيعَـةِ عَلى جَزيرَةِ (نيوزِلَّنْدا).

مِـنَ الأَسْـبابِ الَّتِي أَدَّتْ لِقلَّـة أَعْدادِهِ مُؤَخَّرًا هُوَ انْتِقـالُ عِـدَّةِ كائِناتٍ مُفْتَرِسَـةٍ لِبيئَتِـهِ عَبْـرَ السُّـفُنِ التِّجارِيَّـةِ الْأَوْروبِّيَّـةِ فـي الْقُـرونِ الماضِيَـةِ، مِثْـلِ الْقِطَـطِ وَالْفِئْـرانِ وَالقَـوارِضِ، كَمـا لوحِـظَ أَنَّـهُ لا يَكْتَرِثُ بِعَمَلِيَّةِ التَّزاوُجِ.






# النِّهايَةُ

